

البنیان المرصوص للشیخ خالد الراشد

الباب الأول: مقدمة وخطاب التحية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الداعي إلى رضوانه، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه.

أما بعد: أحبتي، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، طبتم وطاب ممشاكم وتبوأتم من الجنة منزلاً.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرامته إخواناً على ثرور متقابلين، وأسأله سبحانه أن يفرج هم المهمومين، ويكشف كرب المكروبين، ويقضي الدين عن المدينين، ويهدي الحيارى، ويدل الضالين، ويغثيل الأحياء وللميتين.

حياكم الله وبياكم، وسدد على طريق الحق خطاكم جميعاً.

الباب الثاني: السفر في الدنيا والآخرة

نحن أيها الإخوة في سفر، والسفر طويل، والمسافر في طريقه يحتاج إلى متاع ينفعه ويبلغه.

كلما قل المتاع وغلَى ثمنه كان أسهل للمسافر في طريقه.

وكلما كثر المتاع وقلت قيمته، تعب المسافر أكثر.

مشاهد من هذا السفر كثير ما تتكرر أمام أبصارنا، منها: رجل يبني بنياناً، وإذا أوْشك على التمام، أخذ المعول وضرب في أساسه حتى يسقط.

الاستنتاج: الهدم سهل، والبناء صعب. البناء يحتاج إلى جهد وعزيمة، والهدم يتم في ساعات قليلة.

الباب الثالث: مثال رمضان والهدم والبناء

في رمضان، يقبل الناس على بيوت الله، بالصيام والذكر وقراءة القرآن، كزاد للمسافر في طريقه.

بعد رمضان، قد يعود المسافر إلى حاله القديم، فيضيع ما بناه طوال الشهر، مثل المرأة التي نقضت غزلها بعد أن أتمته.

العبرة: كثير من الناس يبني ويكد، ثم يضيع البناء بسبب شهوة أو ضعف الإيمان.

الباب الرابع: الإيمان وقوة البناء

الفرق بين الناس في البناء والهدم هو الإيمان.

من قوَى إيمانه، حافظ على الصلوات والطاعات، ولم يتخلف عن واجباته.

من ضعّف إيمانه، استسهل المعاصي، وبدأ يهدم ما بناه.

القاعدة: على قدر الإيمان تكون الأعمال. على قدر الإيمان يصمد البنیان أمام الشهوات.

الباب الخامس: نقاء الإيمان

الإيمان يجب أن يكون صافياً، خالياً من الشوائب والمعايب.

كلما زاد نقاء الإيمان، كان أثر الطاعات في حياة الإنسان واضحاً.

الطاعة تبني الإيمان، والمعصية تهدمه.

مثال: إذا صلى الإنسان وأحسن أعماله، ولكن لم يترك المحرمات، فإن أثر الإيمان لا يظهر في حياته.

الباب السادس: قصص الصحابة والمخلصين

قصة عبدالله بن أنيس: جاهد في سبيل الله، نفذ أوامر صعبة، وأخلص في الطاعة رغم المخاطر.

قصة حفظ القرآن والقيام الليل: الاستشعار الحقيقي باليوم الآخر يزيد الإيمان ويثبت البناء.

الثمار: الرجال المؤمنون يبنون البنیان، بينما الذين يغرقون في المعاصي يهدمونه.

الباب السابع: هدم البنیان في العصر الحديث

كثير من المسلمين اليوم يبنون ويهدمون في الوقت ذاته.

ضعف الإيمان باليوم الآخر، والتساهل في المعاصي، يؤدي إلى فساد البناء الروحي.

أمثلة: غرق الشباب في الفواحش والخمر، مما يؤدي إلى انهيار البنیان الذي تعبوا لبنائه.

الباب الثامن: أثر استشعار اليوم الآخر

من استشعر اليوم الآخر، حافظ على الطاعات وابتعد عن المعاصي.

من ضعف شعوره بالآخرة، أهمل واجباته، وضاع البنيان الذي بناه.
الآية الدالة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾.

الباب التاسع: صفات عباد الرحمن

المشي على الأرض هوناً، الرد على الجاهلين بالسلام.
القيام الليل، الصيام، إخلاص النية لله.
الحفاظ على الصلوات، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
العبرة: الصفات تظهر أثر الإيمان في الحياة اليومية، وتثبت البناء الروحي.

الباب العاشر: المجاهدة والاستقامة

الاستقامة على الطاعات وترك المعاصي تحفظ البنيان.
من دأب على الطاعات وترك المحرمات، زاد إيمانه وتثبت بنيانه.
التدرج في الطاعات يزيد الأجر واليقين.
القاعدة: من تقرب إلى الله شبراً، تقرب الله إليه ذراعاً.

الباب الحادي عشر: الدعاء والختم

اللهم أحبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان.
اللهم اجعلنا من الراشدين، واجمع شملنا على الحق، وارزقنا اتباعه، وابعد عنا الباطل.
خلاصة: بناء الإنسان وبنيانه الروحي يعتمد على الإيمان والعمل الصالح، والنقاء والاستمرارية في الطاعات، مع المجاهدة والصبر، واستشعار اليوم الآخر.

النص الكامل للمحاضرة

البنيان المرصوص

الحمد لله على إحسانه والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيم اللشانه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه أما بعد أحبتي فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته طيبتم وطاب ممشاكم وتبوأتم من الجنة منزلاً أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرامته إخوانا على ثرور متقابلين أسأله سبحانه أن يفرج هم المهمومين ويكشف كرب المكروبين ويقضي الدين عن المدينين وأن يدل الحياره ويهدي الضالين ويغفل الأحياء وللميتين ثم أما بعد حياكم الله وبياكم ياه وسدد على طريق الحق خطائي وخطاكم نحن يا معشر القوم في سفر والسفر طويل والمسافر في طريقه يحتاج إلى متاع يبلغه وينفعه وكلما قل المتاع وغلى ثمنه كلما كان أسهل للمسافر في طريقه لكن كلما كثر المتاع وقلت قيمته تعب المسافر في طريقه مشاهد نشاهدها على الطريق مشاهد ونحن في طريق السفر السفر من الدنيا إلى الآخرة هذا ما أقصد بالسفر كثير ما يتكرر أمام أبصارنا مثل هذا المنظر رجل يبني بنيان رجل يبني بنيان حتى إذا أوشك البنيان على التمام أخذ المعول وأخذ يضرب في أساس البنيان حتى يسقط هذا البنيان ماذا نقول عن هذا الرجل أقل ما نقوله أنه غير عاقل أنه غير عاقل تكرر مثل هذه الصور مثلاً في رمضان مثلاً في رمضان إذا أقبل رمضان أقبل الناس على بيوت الله دعاء وتضرع صيام ذكر قرآن كله زاد يتزود به المسافر في طريقة حتى إذا انتهى رمضان عاد المسافر إلى ما كان عليه ضيع الصيام وتخلف عن الصلوات وقل من ذكر الطاعات حتى يضيع ما بناه طوال شهر كامل ولا تكون كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أن كائن ضرب الله مثل هذا كمثل امرأة بعد أن أوشك الغزل على التمام أخذ التفل خيوط خيوط هذا الغزل حتى عاد إلى ما كان عليه أقول أحبتي ترى الهدم سهل البناء صعب البناء يحتاج إلى مجهود أكبر لكن الهدم في ساعات قليلة تهدم مبنى كامل مبنى كامل أربعة أدوار أو ستة أدواركم استغرق من الوقت في بنائه شهور قد تصل إلى سنوات لكن عند هدمه العملية ما تستغرق سوى ساعات الهدم بسيط الصعود إلى القمة صعب ومشقة وتعب ويحتاج إلى عزيمة ويحتاج إلى جهد وطاقة لكن النزول سهل هكذا كثير من الناس يبني ويتعب ثم يضحك عليه الشيطان في دقائق وفي ساعات يبني مجدا عظيما قد بناه يبني ويتعب ويكدح ثم لشهوة في مرقد أو في مزجج في شهوة في نفس أو في مال يضيع ما قد بناه القضية قضية إيش احبك القضية قضية إيمان يوم بنا هذا الرجل بنيانه وهو على إيمان ان ما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلوا ويوم ضعف الإيمان بدأ يهدم هذا البنيان انما يتفاوت الناس احبتي في بنائهم وفي هدمهم بتفاوت الإيمان بتفاوت الإيمان هذا إيمانه قوي وهذا إيمانه ضعيف هذا إيمانه قوي وهذا إيمانه ضعيف الفرق بين فلان وفلان في مقدار الإيمان الذي وقر في صدور أولئك الرجال ليش فلان من الناس يستطيع المحافظة على الصلوات خمس صلوات في اليوم والليلة ما يتخلف ما يتخلف يناديه منادي الله في كل حين حيا على الصلاة ولا يتخلف دائما يجيب النداء وفلان من الناس يناديه المنادي مرات ومرات مرات يتخلف ومرات يلي وكثير ما يتخلف ليش الفرق بين هذا وهذا ليش هذا قوي في بنائه وهذا ضعيف في بنائه ليش الفرق الفرق الإيمان ايها الغالي الفرق الذي وقر في صدره هذا والذي وقر في صدره هذا ليش فلان من الناس نام مبكرا أو نام متأخرا يستيقظ اذا ناداه منادي الله الصلاة خير من النوم وفلان من الناس يقول ولكم نسمع مثل هذا القول والله لو تضرب مدافع على رأسي ما استيقظ شي الفرق ما الذي ايقظ هذا وحركه للاجابة لنداء الله ولم يحرك هذا ولو بصوت المدافع ايش الفرق ايها الغالي الإيمان ليش هذا يبني وهذا يهدم الإيمان ايها الغالي الدافع الحقيقي لهذا الانسان هو الإيمان المحرك الحقيقي لهذا الانسان لفعل الطاعات هو الإيمان الذي جعل هذا يبني ويحافظ على البنيان هو الإيمان والذي جعل

هذا يتساهل ويهدم هو ضعف الايمان الظاهر اليوم التي عمت وطمت و انتشرت حتى اصبحت مظهرا ساعدا عاما في حياة المسلمين في اظاهرة ضعف الايمان في اظاهرة ضعف الايمان على قدر الايمان تكون الاعمال على قدر الايمان يصمد هذا البنيان ما يسقط الرجل امام الشهوات مهما كانت ثباتهم في المحبة وثبات عند المال ليش فلان من الناس يذكر مرة واحدة يكفي مرة واحدة يكفي وفلان من الناس يذكر مرارا ومرات ومرات فلا هو يرتدع ولا هو يستجيب ايش الفرق فرق الايمان اهل الايمان من سما فهم انهم اصحاب قلوب حية ما يمر الكلام عليهم مرور الكرام لا يقف ويتدبر ويتفكر لكم خاطبنا الله بهذا النداء يا ايها الذين امنوا ثم لان القضية مهمة في البناء بناء الايمان وبناء البنيان لكم خاطبنا الله ببناء الايمان لكن لان القضية مهمة الله قال يا ايها الذين امنوا امنوا بالله وركوه اليسوا اهل ايمان الا هم اهل ايمان لكن لماذا الله كرر الايمان مع اهل الايمان لان القضية مهمة احفظوا الايمان ارعوا هذا الايمان تعاهدوا هذا الايمان ان الايمان لا يخلق في قلب الرجل يضعف ويقوى هذا الايمان ليش احبتي نندم على امور الدنيا اذا فانت ولا تتحسري على امور الدين ليش الناس تندم على امور دنياها ولا تتحسري على امور على امور دنياها من اليوم الذي اذا استيقظ قد اشرق في الشمس وطارت الطيور برجها كما يقولون فاز المصلون وفاز اولئك الذين دخلوا في ذمة الله في ذلك اليوم وذلك استيقظ بعد شروق الشمس ما في قلبه لا حسره ولا ندامه على ما فاتته لو تعلمون ما اعلما يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلما لبكيتم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولا مات لذلك بالنساء على الفرش ليه احبتيه يقول احدهم دخلت دخلت على رجل في مكتبته في عملنا في الوظيفة يقول فاذا على وجهه من اثار الهموم والغموم ما الله به علينا قلت في نفسي اكيد هذا اصابته مصيبة اما في اهله او في ماله مصيبة عظيمة فاثار هذه المصيبة ظاهرة بادية في وجهه قلت له فلان عسى ما شرف من حق المسلم ان يعزي يعزي اخاه قلت له فلان عسى ما شرفا لاسكت يا شيخ فرصة ما تعوض فرصة ما تعوض قلت يا شيخ كل شيء يعوض الا العمر اذا مضى قال لها يا شيخ فرصة العمر ما تعوض قلت عسى ما شرف قال واسمع ما قاله. قال ارض تجارية في موقع تجارية. عليها تصريح ستة ادوار.

الدور الاول كله محلات تجارية بيعت بثمن بخص وثمان زهيب. قلت في نفسي اننا لله وانا اليه راجعون. على هذا يتحسر المسلمون اليوم؟ على هذا يندم المسلمون اليوم قلت له يا شيخ ما كتبها الله لك؟ اما قال الله لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مقاتل فخور اسمع على ماذا نبكي اسمع على ماذا نتحسر اسمع عن بكائهم وتحسريهم في ساعات احتضار معان اعلم الامة بالحلال والحرام اسمع تذكية النبي له وهو يقول له والله اني لا احبك يا معان اسمع تذكية من لهذا الشاب الذي بنى البنيان وحافظ عليه حتى ساعات الاحتضار يقول كانت كانت ساعات احتضاره بليل فقال لابنه اصبحنا قال ليس بعد سألته بعد حين قال اصبحنا قال ليس بعد ثم قال له مرة ثالثة اصبحنا قال نعم فقال اللهم اني اعوذ بك من ليلة صبيحتها الى النار ثم يوم ازدادت سكرات الموت وانت ساعات الاحتضار اخذ ينادي ربه ويتضرع اليه ويدعوه قال اللهم انك تعلم اني كنت اخافك اللهم انك تعلم اني كنت اخافك انا الان ارجوك اللهم انك تعلم اني لم اكن احب الدنيا لطول البقاء ولا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لصيام الهواجر وقيام الليل ومجالسة العلماء اسمع على ماذا يتحسرو ويندم على قيام الليل وما ادراك على صيام الهواجر وما ادراك وما ادراك النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ان السلامة فيها ترك ما فيه فليس للمرء دار بعد الموت يسكنها الا التي كان قبل الموت يبنها فان بناها بخير فطاب مسكنه فخاب بانها القضية قضية بناء ان بناها بخير فطاب مسكنه وان بناها بشر فخاب بانها نعم ايها الغالي تعال كثير يفعل الصاعات كثير يفعل الصاعات لكن قليل يترك المحرمات اصبحت القضية هدم وبناء في نفس الوقت.

هدم وبناء في نفس الوقت. يبني ويهدم. يبني ويهدم.

الايمان يجب ان يكون صافيا. يجب ان يكون نقياً طريا حتى تظهر اثار التعب والنصب في هذا البنيان. لابد ان يكون الايمان نقياً صافياً.

حتى نستشعر حالوته. العسل احبتي اذا لم يكن مصفى ما نستشعر حالوته. ولا تعرف قيمته.

كلما زادت نقاوة العسل وخلوه من الشوائب كل ما كان طعمه احلى. هكذا الايمان. هكذا الايمان.

اذا صفى ونقى من الشوائب والمعائب اصبحت القضية نعم يصلي لكن ينظر الى الحرام. نعم يصلي ولكن يأكل الحرام. نعم يصلي ويفعل طاعات وصدقه ولكن في المقابل ايش هو الايمان؟ الايمان ما وقرق القلب.

وصدقه اللسان. وعملت به الجوارح والاركان. يزيد بايش؟ بالطاعة.

ينبغي بايش؟ بالطاعة. وينقص بايش؟ بالعصيان. يبني بالطاعات.

ويهدم بالمعاطي. يهدم بالمعاطي. قال الله واخرون اعترفوا بذنوبهم.

خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يعفو عنهم. هذا حالنا اليوم. هذا حالنا اليوم.

فعلوا الطاعات ولكن لم نترك المحرمة. لم نترك المحرمة. فلم يظهر لايمان اثرا في حياتنا.

لم يظهر لايمان اثرا في حياتنا ايها الغالي. بسبب ان العملية اصبحت مخلوطة. اذا قرأ القرآن ارتفع ايمانه.

اذا حافظ على الصلوات الخمس ارتفع ايمانه. اذا حافظ على اربع قبل الظهر واربع بعدها والسنن الرواتب ارتفع ايمانه. اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ارتفع ايمانه.

اذا تفضل ارتفع ايمانه. اذا تبسم في وجه اخيه. لكن في المقابل اذا جلس امام السلفا واطلق للسمع العنان وللبصر العنان.

ايش يصير في الايمان؟ ينخفض. يضعف الايمان. الان لكن في المقابل ايضا هو اذا استمع الاغاني وهكذا حال كثير من المسلمين اليوم.

هدم وبناء. هدم وبناء. واصبحت حياتنا لا قيمة لها.

لا قيمة لها. كلما اوشك البنيان على التمام اخذنا في الاخذنا في الهدم. لا ايها الغالي.

من جاء بالحسنة. يعني حفظ الايمان. من جاء بالحسنة.

القضية قضية ميزان. القضية قضية ميزان. اما ترجع فيها كفة السيئات او كفة؟ اذا ترك السيئات ويرون ماذا اعد الله لعبادي الصالحين؟ يتمنى اللوداق في الطاعة.

يتمنى اللوداق في القربات. ايش رأيك في الفريق الاخر؟ وهو يتقلب. تقلب وجوههم وظهورهم في النار.

كيف يكون حالهم؟ حالهم؟ يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسل. ولو ترى اذ المجرمون ناكثوا رؤوسهم عند ربهم. ربنا ابصرنا وسمعنا.

ورجعنا نعمل صالحا. انا موقنون بهم. ويوم يعظ الظالم على يديه.

يقول يا ليتني اتخذت مع الرسل سبيلا. يا ويلة. ليتني لم اتخذ فلانا خليلا.

عشت الله فيك. قال ما ساعدني على البناء. انما ساعدني على الهدم.

لقد ساعدني على الهدم والضيايع. وهذا حال كثير من الناس اليوم. لو ترى في سبب هدمهم لبنيانهم وفلانهم.

لقالوا فلان وفلان. والله ما يصنع الرجال الا الايمان ايها الغالي. على قدر الايمان الذي يرسخ في القلوب تكون ثمرات ثمرات هذا الايمان.

اسمع ماذا صنع الايمان بالرجال. ثلاث من كنا فيه ذاق حلاوة الايمان. ان يكون الله ورسوله احبوا اليه مما سواهما.

ايش معنى هذا الكلام؟ ماذا يعني هذا الكلام؟ معنى اذا اتاك افعل تفعل. واذا واذا جاءك مذاء الله لا تفعل ما تفعل. تفعل مهما كانت التكاليف.

تفعل مهما كانت التكاليف. ترى والله يا اخوان تستابق كانت التكاليف شديدة على الرجال. والله العظيم التكاليف كانت شديدة على الرجال.

ومع هذا ما تخلف منهم رجل واحد. اليوم التكاليف بسيطة سهلة. يريد الله بكم اليسر.

ولا يريد بكم العسر. هم اقاموا البنيان. و اقامة البنيان من اضعف شيء الذي بنوه بتضحياتهم بدمائهم باوقاتهم باموالهم.

رجل واحد يناديه النبي صلى الله عليه وسلم يقول له اذهب الى مكة واتي برأس خالد الهذلي. خالد الهذلي رجل كان يجمع الرجال حتى يقتل النبي صلى الله عليه وسلم. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم برجل واحد.

جندي واحد. من جنود الايمان. مش كتيبة ولا تربة ولا جيش عرمرم واحد.

قال له اذهب الى مكة واتي برأس خالد الفدلي. ما قال الجندي والله ما استطيع. والله العملية شاقة.

العملية مسعبة. العملية خطيرة. لا.

انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا واطعنا. سمعنا واطعنا. ما يختار الجندي اذا امره القائد؟ قال وعنده استفسار.

ما اعرف الرجل؟ ما اعرف الرجل؟ ما رأيته قط؟ اسمع علامات الرجل. قال له النبي صلى الله عليه وسلم علامة الرجل انك اذا رأيته تهابح. زادت القضية خطورة الان.

الرجل خطط. كانت العرب تقول عن خالد الفدلي انه رجل بالرجل. ومع هذا ما قال الجندي اعذرني.

ولا قال دور غيري او مدني بفلان او فلان. قال سمعا وطاعة. وخرج حتى وصل الى ميناء في مكة.

حيث اقام الرجل هناك معسكره يجمع الشباب والرجال حتى يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم. فجاءه. وقال له الحرب خدعة.

انا اريد ان انضم الى الرجال الذين معك حتى نقتل محمد صلى الله عليه وسلم. فاوه وقربه واذناه حتى اطمئننا اليهم. ثم صار هو وياه خلف الخيام.

يتباحثون في القضية والموضوع. حتى اذا ابتعدوا عن عين النار اختلط عبدالله ابن انيس رضي الله عنه وارضاه. اختلط سيفه واجترق رقبته الرجل.

وعاد يخبر القائد ان المهمة تمت. ان المهمة قد تمت. كان الوحي قد سبقه الى النبي صلى الله عليه وسلم.

فما ان دخل الجندي على القائد حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم افلح الوجه. افلح الوجه. خذ عصا في توكع عليها.

اعرفك بها يوم القيامة. وقليل هم المتوكلون. وقليل هم المتوكلون.

فلما مات عبدالله ابن انيس رضي الله عنه وارضاه امر بتلك العصاة ان تكفن معه في كفنه. شاهد ودليل انه اطاع الله واطاع الرسول. شوف التكليف كانت صعبة وشاقة على الرجال.

ما تخلف منهم رجل راحل. رجل في صفوف القتال. في صفوف القتال يوم بدر.

اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يحسبهم ويحرضهم على القتال ويرفع شعار المعركة ويقول لهم قوموا الى جنة عرضها السماوات والارض. تحت قل ايش؟ تحت ظل السيوف. فيتعجب الرجل ويتأمل ويتفكر ويقول جنة عرضها السماوات والارض اسمع ماذا يصنع الايمان في قلب الرجل.

اسمع كيف يدفع الايمان بالرجال الى جنة الرحمن. قال يا رسول الله جنة عرضها السماوات والارض ايش بيبي وبينها؟ قال انت قاتل في سبيل الله فتقتل. قال ادعوا الله ان اكون من اهلها.

ادعوا الله ان اكون من اهلها. قال انت من اهلها. قال انت من اهلها وكان في يده ثمرات.

قال بخن بخن وقدفها وانطلق وهو يقول والله انها لحياة طويلة. ان انا عشت حتى اكل هذه الثمرات. لسان حالهم ركزا الى الله بغير ذاتي.

غير التقى وعمل المعادي. والصبر على الله في الجهادي. وكل عمل عرضة للنفاذي الا التقى والبر والرشادي.

ادعوا الله يا رسول الله ان اكون من اهلها. قال انت من اهلها. ثم ينطلق يبارز القوم ويقاثلهم حتى يفقط قتيلا رضي الله عنه وارضاه.

ما الذي دفع اولئك الرجال الى تلك الافعال؟ الايمان ايها الغالي. يوم بنوا البنيان حافظوا على البنيان. حتى يصل الى تمامه.

ونحن اليوم نبني ونهدم. لم نستشعر الايمان. وحلاوته.

لم نستشعر الايمان وحلاوته. اتمام ماذا كان يقولون؟ كانوا يقولون اذا لم تستطع قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم. اذا لم تستطع قيام الليل وقيام النهار.

والله يا اخوان اننا في حرمان. والله اننا في حرمان لا يعلمه الا الله. يوم لم نستشعر الايمان وحلاوته.

والايمان ولذته. والانس بالله. هو الايمان.

الذي يطمع الذي يطمع الرجال. ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ووهب لك كل شيء.

حياة اهل الايمان. اسمع في صفاتهم. اسمع في صفاتهم.

وقبل ان اقول صفاتهم اسمع هذا الشاب كيف استشعر الايمان. هذا الشاب الجديد في انطلاقته في طريق الايمان. وفي طريق البناء.

يقول يوم بدأ يسير على الطريق كانت من امنياته ان يحفظ صورة الفرقان. الفرقان الحق الذي فصل بين الحق والباطل. سبحانه الله.

يقول من امنيات هذا الشاب انه يحفظ صورة الفرقان وما اجملها من صورة لو تدبرناه. فهي تصف صفات عباد الرحمن. اولئك الذين يبنون البنیان ويحافظون عليه.

يقول من امنياتي وانا في بداية الطريق اني احفظ صورة الفرقان. اجتهدت على نفسي. اجتهدت على نفسي بعد صلاة الفجر.

يوم نام النائمون مكثت انا في المسجد. احفظ هذه السطور العظيمة. هذه الايات الكريمة.

يقول ايام اتممت حفظ الصورة. يقول خرجت من المسجد. اقول من السعادة يقول احفظ اشعران هذا الكون ما يستطيع ان يتحمني.

من السعادة التي كانت في قلبي يقول والله اشعراني استطيع ان وزع الايمان على الكون هذا كله. واستشعر السعادة في هذا الكون كله. يقول اسافت يمنه ويطرح ما اريد احد ينظرني لاني كنت اشعراني لا اسير على الارض.

يقول كنت اشعراني لا اثير على الارض. اي شعور هذا؟ اليس هو الايمان؟ اليس هي الطاعات التي جعلتهم يستشعرون الايمان؟ البنیان الذي بنوا وحافظوا عليه الا انها الغالب. حفظوا للطاعات عن كل ما يشوبهم.

عن كل ما ينقص من قيمتهم. اما صفات عباد الرحمن فقد قال الله عنهم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما.

لما وصف نهارهم قال اهل التفاسير كان من باب اولي ان يصف ان يصف ليهم. والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما. والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم.

ان عذابها كان غراما. انها تاءت مستقرا ومقاما. والذين اذا انفقوا لم يصرفوا ولم يقصروا.

وكان بين ذلك قواما. والذين لا يدعون مع الله الها اخر. ولا يقتلون النفس ولا يزنون.

ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. واذا مروا باللغو مروا. والذين اذا ذكروا بآيات رسولك يجزون الغرفة فسوف يكونوا لذاما.

هذا احوال اولئك الذين يبنون. اما المضيعين والمثرطين الذين يهدمون البنیان فاحوالهم احوال ايها الغالي عكس هذا تماما عكس صفات الرحمن تماما جاءتنا الاخبار ان احد الشباب سلك طريق الاستقامة. وركب السفينة النجا.

وبدأ يحافظ على الصلاة ويحفظ القرآن. بدأ يتذكر أصحابا له. لا زالوا يغرقون في لجج المعاصي والآثام.

ودلوا انهم ركبو معه في سفينة التوبة والنجا. وانضموا الى قوافل العائدين. زارهم وليته لم يفعل.

وهذه نصيحة لكل تائب. وجديد في طريق الاستقامة. لا تذهب لاصحاب الماضي وحيدا.

خذ معك من يعينك على دعوتهم. لان الكثرة تغيب السجاعة. زارهم يريد لهم الهداية.

فبدأ الهجوم عليه من كل الجهات. اتذكروا كذا وكذا؟ وعلت الاصوات وانطلقت الضحكات. وقام من عندهم بعد ان جددوا جراحا الماضية.

وحركوا في القلب والنفس اشياء. وبدأ الصراع من جديد. جاؤوه بعض ايام يعرضون عليه السفر الى مكان قريب.

بقصد شراء سيارة. قالوا له نريد من يذكرنا بالله. ويأمننا في الصلاة.

وبعلمنا الجمع القصر. فدينت له نفسه السفرو انطلق معهم. وليته لم يفعل.

هناك حيث يعصى الله. استأجروا شقة مفروشة. وتركوه فيها.

وذهبوا وهم يخططون كيف يعيدونه الى شواطئ الضياع مرة ثانية. انضوا ليلتهم في سهرة الليلية. بين خمر وغناء.

وهو هناك ينتظرهم. اتفقوا مع بغي زانية فاجرة. على ان يدفعوا لها السمن اضعافا مضاعفة.

ان هي استطاعت ان توقع صاحبهم في الفاحشة. الله اكبر. يدفعون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله.

ادخلوها عليهم. ومعها خمر وشريط غناء. حتى تكون الليلة حمراء.

والخمر مذهب للعقل. والغناء يبرد الزناء. خلت به وخلي بها.

وما خلى رجل بامرأة. الا كان الشيطان ثالثهما. ولا دالت به.

حتى سقطه كأسا من خمر. ثم ثانية. ثم ثالثة.

ثم وقع المحذور. وانهدم في لحظات. بنيان لطالما تعب حتى بناه.

بنيان لطالما تعب حتى بناه. نام في فراشه. عاريا مخمورا والعياذ بالله.

فلما اصبح الصباح جاء شياطين الانس يترقون الباب. وضحكاتهم تملؤوا المكان. فتحت الفاجرة لهم الباب.

فقالوا لها هات ما عندك. ما الخير؟ ما البشارة؟ قالت ابشروا. ابشروا فقد فعل كل شيء.

شرب الخمر وزنى ثم نم. وهو عريان في فراشه الان. تبا لهم ولا مثالهم.

ايطرحون ويتبشرون ان في الله؟ يطرحون ان صاحبهم زنى وشرب الخمر؟ بعد ان كان يصلي ويقرأ القرآن دخلوا عليه ضاحكين شامتين. وهو مغطى في فراشه. يقظوه.

فلان فلان فلم يجيبهم. تكرر النداء. فلان فلان فلم يجيبهم.

حركوه قلبوه في فراشه فلم يستيقوا. اسمع الفاجعة. صاحبنا شرب الخمر وزنى ونام.

ومات من ليلته في فراشه. ومات من ليلته في فراشه على اسماء خدم. انا لله وانا اليه راجعون.

يا الله. اما كان صاحبهم يصلي ويصوم ويقرأ القرآن؟ اليس قد جاء معهم يريد لهم الهداية؟ فارادوا له الغواية؟ لقد دفعوا اموالهم واوقاتهم ليفتتوا عن سبيل الله. فهل سينقذونه من عذاب الله؟ ايه اصحاب هؤلاء؟ وصدق الله حين قال ويوم يعب الظالم على يديه يقول يا ليسني اتخذت مع الرسول سييلا.

يا ويلتا. ليسني لم اتخذ صلاتنا خليلا. لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني.

وكان الشيطان للانسان فلا تصحب اخا الفسقي وياك وياه فكان فاتقي ارضى مطيعا حين اخاه تعال اقول تعال ايها الغالب تعال ما الذي قاد اولئك الرجال الى حفظ الايمان؟ ايش القضية التي كانت قوية في حياتهم ضعيفة اليوم في حياتنا؟ الايمان باليوم الآخر. الايمان باليوم الآخر. هو الذي قاد اولئك الرجال الى صلح تلك العجائب التي صنعوها.

اليوم هذا الشعور ضعف في حياتنا. لو استشعرنا ان هناك يوم سيجمع الله فيه الاولين والآخرين. اترى الرجل يتخلف عن الصلوات؟ اتراه يتنازل عن الطاعة؟ اتراه يتساهل في المحرمات؟ من علم انه لله عبيد؟ من علم انه لله عبيد؟ وانه بين يدي الله فيوقف ابدا والله ايها الغالب والله ما ضاع المسلمون اليوم الا يوم ضعف استشعار الايمان باليوم الاخر في حياتهم.

كما قال الله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا. ذلك يوم مجموع لهم لا. وذلك يوم مشهور.

وما نؤخره الا لاجل معدول. يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه. فمنهم شقي وسعي.

جاء رجل بنا ابراهيم ابن اذهم. قال له قضية شغلتي بالليل والنهار. قال له ابراهيم دعني فانا ايضا مشغول.

دعني فعندي ما يكفيني ويشغلني. قال يا شيخ اما تشغلني بهذه القضية واما انا اشغلك. قال له ابراهيم هي ثلاث قضايا.

لا تفارقني بالليل ولا بالنهار. ابدا ما تفارقني هذه القضايا. لا بالليل ولا بالنهار.

قال الرجل هذه الاولى. قال الاولى الله يقول يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. يقول هذه قضية شغلتي.

هذه قضية شغلتي وانا لا ادري الى اي فريق انت مين؟ ممن اكون؟ من الذين تبيض وجوههم ولا ولا من اولئك الذين ستسود وجوههم. قال الثانية. قال الثانية الله يقول فمنهم شقي وسعي.

وانا لا اعلم من الاشقياء اكون ام من السعداء. قال هذه الثالثة. قال الثالثة الله يقول فريق في الجنة وفريق في السعير.

ما في بين البين ايها الغالي. اما جنة واما واما نار. استشعارهم لليوم الاخر.

هو الذي غير مجرى حياتهم ايها الغالي. ضعف هذا الشعور اليوم في حياتنا. هو الذي اوصلنا الى ما وصلنا الى ما وصلنا اليه.

لوتدبرت ايات الكتاب لوتدبرت ايات هذا الكتاب الحكيم لتجد انها في كل صفحة من صفحاتنا تربط القارة الحاقة الواقعة ذلك يوم اقرب للناس في ساجهم يا ايها الناس اتقوا ربكم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله احوال في كل صفحة من الصفحات كلها تربطنا بذلك بذلك اليوم من تعلق قلبه هناك حافظ على البنية من تعلق قلبه بذلك المكان حافظ على البنين ومن ضعف تعلقه بذلك المكان هدم البنين ولم يبينه. هدم البنين ولم يبينه. يقول ابن الحسن البصري امسى ابي صائما.

حتى حانت ساعة الافطار. حتى حانت ساعة الافطار. فقدم اليه الطعام.

فقيل له الطعام يا رعاك الله اسمع ماذا صنعت هذه الكلمة؟ قال الطعام فاسترجع وبكى وابكى حتى عافت نفسه الطعام ثم قرأ عليهم قوله تبارك وتعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما زاغصة وعذابا عليما سبحانه الله ما تعرض عليهم امور الدنيا الا ربطوها بالآخرة ما تعرض عليهم امور الدنيا الا ربطوها بالآخرة حتى عافت نفسه الطعام واصبح صائما لليوم الثاني فاسترجع وقرأ قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما زاغصة وعذابا عليما حتى عافت نفسه الطعام امسى ليله كله باكيا حتى اصبح صائما لليوم الثالث على التوالي لم يدق طعم الطعام لذيد المنام ولذيد الطعام؟ اليس هو استشعار اليوم الآخر؟ اليس هو استشعار المسئولية حين الوقوف بين يدي الله ذهب ابنه الى ثابت البناني ويحيى البكاء فمن شاء والله لو ان القلوب تليم ولكها والله استشعارهم لليوم الآخر هو الذي حرك متى يتم البنيان كما له اذا كان هذا يبني وهذا وهذا يهدم تعال القضية خطيرة جد خطيرة واما نارما في بين البين ليس هناك بين البين اقول والله المستعان حتى نحفظ البنيان حتى نحفظ البنيان لابد من المجاهدة لابد من الصبر لابد من الصديق مع الله تبارك وتعالى ولا يغرنكم بالله الغرور العمر مهما طال تراه تراه قصير والدنيا مهما عظمت فهي حقيقة اسمع كيف يتشعر المؤمن الايمان وحلاوته يدخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل المكتب فيقول له كيف اصبحت يا حارثة كيف اصبحت يا حارثة فيقول اصبحت مؤمنا حقا تعال تراه يتكلم كلام عظيم تراه يقول كلمة عظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما حقيقة هذا الايمان ما حقيقة هذا الايمان اسمع علامات الايمان وعمل اهل الايمان قال عذفت نفسي عن الدنيا فكذا المؤمن قلبه غير معلق بالدنيا وحطامها عذفت نفسي عن الدنيا كيف يتعلق في الدنيا وما فيها والله يقول يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور والناظم يقول في الدنيا حق امر دينك ما استطعته ولا تحزن على ما فات منها اذا ما انت في اخراك فسته اراك تحب الدنيا وهي ذات غدروتكم الطعام وتترنم الهجير وتتقيه فهلا من جهنم قد تررت فانك لا تطيق اهونها عذابا ولو كنت الحديد بها لدفت اول علامات الايمان قال عذفت نفسي عن الدنيا ثم الايمان لابد يترجم الى عمل فليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقرأ في القلب وصدقه اللسان ويقول مترجما الايمان الى عمل فاذهرت ليلى واضمأت نهاري صيام وقيام ترى ما يتكلم عن رمضان ما يتكلم عن رمضان نحن لا نعرف الصيام ولا القيام الا من رمضان الى رمضان وهذا يتكلم ليلهم صيام ونهارهم صيام عباد ليل اذا جن الظلام بهم كم عبيد دمه على الخد اجراه تجدون رؤياه فيا ربنا ابعث لنا من مثلهم نفراً يعيدوا لنا مجدداً تليداً قد اضعناه يقول اخبرت ليلى واضمأت نهاري ثم اذا ارتقى الايمان بالعبد يصل الى مرتبة ايش مرتبة الاحسان اسلام ايمان فاحسان ونحن مطالبون ايها الغالي ان نرقى بايماننا ان نرقى بمستوانا يوماً بعد يوم الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن التفاضل في حسن العمل ايها الغالي الكل يصلي الكل يعمل الطاعات ويركب الله فيها الدين عهد وميثاق بيننا وبين الله الدين سعى الذين يقومون بالدين ويحافظون عليه رجاله سعى الذين اوفوا بالعهد مع الله رجال من المؤمنين رجال صدقوا الدين عهد بينه وبين الله ايها الغالي المطلوب اننا لما ارتقى الرجل في ايمانه يقول كاني ارى عرش الرحمن بارزا امامي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت انسان عرف فالذنب هذا هو الايمان فقول وعمل ثم اسمع ثمرات الايمان يوم بدر يقتل رضي الله عنها ارباب يقتل حارثة يوم بدر فتأتي امه ام الربيع الى النبي صلى الله عليه وسلم تقول يا ابن حارثة وين مكانه في النار فاجتهد في البكاء عليه فيقول لها يا ام حارثة انها ليست جنة يا ام حارثة انها ليست جنة ولكنها جنان وان حارثة اصاب الفردوت الاعلى يا ام حارثة انها ليست جنة ولكنها جنان وان حارثة اصاب الفردوت الاعلى بماذا ايها الغالي وصل الى فللك حتى يوقف الرجل لثلاث الفجر اليوم الايمان ما يكفي حتى تريد ان ادراك المعالي رخيصة لابد دون الشهادين من ابر النحلي اقول هو الايمان الذي يصنع البنيان كلما قوى الايمان كلما كان البنيان طويلا وكلما ضعف الايمان بدأ البنيان بالسقوط بدأ البنيان بالسقوط تعالوا نحفظ الطاعات تعال نجاهد النفس ونلجمها على فعل الطاعات وعلى ترك على ترك المحرمات تعال لا تصير القضية مخلوطة. اذا استشعرتنا الايمان والله لن نرضى له بديلا. اذا استشعرتنا حلاوة الايمان تقسما مستقى انك لن ترضى للايمن بديلا.

واسأل اولئك الذي رساروا على طريق الاستقامة. اسألهم عن الماضي الذي كانوا فيه عندما كانوا يهدمون البنيان. اسألهم الان ترجع الى الماضي؟ يرجع الى ما كان عليه؟ ابدا والله ما يرجع.

ابدا والله ما يرجع. لانه استشعر الايمان وحلاوته. وكلما تقربت وزدت في الطاعات كلما كان اثر الايمان واضحا في حياتك.

من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا. ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا. فقال الله عن اصحاب الكاف انهم فتية امنوا ببرهم وزدناهم وزدناهم هدى.

فالايمن يزيد ايها الغالي. والهداية ليست باب واحد. ابواب والذين اهتموا زادهم هدى وأساهم تقوى.

كلما حزست السيد وقمت على بناية البنيان ورعايته. تقتنم الثقة ان المردود اعظم في الدنيا قبل الآخرة. تقتنم الثقة ان المردود اعظم في الدنيا قبل الآخرة.

ما رأيك؟ ما رأيك؟ يصنع الرجال كالصلوات الخمس. لان عمر الخبير يقول من كان عليها محافظا كان على غيرها احفظ. ومن كان لها مضيقا كان لغيرها اضيق ما اظن رجل يحافظ على الصلوات الخمس خمس مرات في اليوم الليلة ما اظنه يبني ويهدم.

ما اظنه يبني ويهدم انما جاءت قضية الهدم والبناء لاولئك الذين الصلاة اشهد بالله العظيم لو ان الرجل استقام في صفوف المصلين اربعين يوما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقط يجاهد النفس كم يوم؟ اربعين يوم. ما تستطيع لله؟ ما تستطيع ان تجاهد النفس لله اربعين يوما؟ الرجال جاهدوها سنين واعمار. هذا يقول اربعين سنة ما تنني تكبيرات الاحرام.

والاخر يقول خمسين ما فاتتني لا في سفرو ولا في حظه. مش همام عالية؟ ليس ايمان راسخ؟ الا. تفت ما متقه.

وخذ بالعلاج. خذ بالعلاج. فالمريض اذا مرض يذهب يذهب الى الطبيب ثم يوصف له يوصف له العلاج.

اذا داوم باذن الله يشفى وضعف الايمان علاجه الاستقامة على الطاعات. وفي نفس الوقت ترك ترك المحرمات ترك المعاصي افعل وترك ومن اعظم ما تفعل الصلوات الخمس. تفت ما متقه.

بعد الاربعين لن ترضى. لن ترضى ان تعود الى الماضي الى الماضي السابق. الى قضية الهدم والبناء في نفس في نفس الوقت.

وما تدري و انت تبني يقول توقف انتهت انتهت المدة. وما يدريك. علا الساعة تكون تكون قريب.

اسأل الله العظيم رب العرش الكريم. ان يحفظني و اياكم بحقه. وان يعينني و اياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته.

اللهم احبب الينا الايمان. وزينه في قلوبنا. وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان.

واجعلنا يا ربنا من الراشدين. اللهم انينا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارينا الباطل باطلا.

وارزقنا اجتنابه. اللهم اجمع شملنا. ووحى صفنا.

واعلي شأننا. واصلي خلاف امورنا. اجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين.

اللهم انصرنا النصر الدين. استغفر الله العزيز المحرر الدين.